

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تجاوزات فوق الآلام.. لا يجب أن تمر!

الخبر:

انطلاق ماراثون فلسطين الدولي (معا)

التعليق:

المتآلم من جراحات الذل والخذلان والعجز لا ينقصه أن يرتطم مع صخور المتنازلين والتافهين في بلاد المسلمين، ومن يعمل لإنعاش الحلول لقضايا ملحة ومعقدة أمام الناس لا ينقصه من سيقطع عنه الأمل.

وهكذا من أدرك وعلم من المنهاج الرباني سبيل الخلاص لكل الأزمات وجعلها قضايا تخص الإسلام وحقيقته ولزوم دعوته يتخذ تجاهها إجراء الحياة والعمل لعودة هذه الحياة في ظلّه وعدله وحلوله الناجعة، أو الموت في الدفاع عنه والثبات على هذا المبدأ، فينقي وعيه وينشره لينقل هذا النقاء لكافة المسلمين ملتزماً بنيل العافية من كل العوائل والآفات التي تمنع هذا النقاء من أن يحمي عن موضع الإيمان المطلوب لتحقيق صفة المنتصرين ومن هم أهل التمكين والقيادة، لا يحتمل أن يبقى حجراً لو تجاوزه هو ببصيرته أن يوقع من وراءه من السائرين الراجين الخلاص في هذا الطريق ومن هم أقل فهماً وبصيرة، فينكر المنكر ولا يسكت عنه حتى تصبح الحقيقة واضحة والمطلب جلياً، والأيدي غير التي ترفع للدعاء نظيفة مثلما اللسان الذي يترجم صدق القلب وسلامة البصيرة.

لذلك لن نمر ولا ينبغي أن نمر عن صخرة وضعها المغرضون مثل هذا الماراثون فهي وكما أنها عاطفة مردودة على أصحابها فإنها أيضاً مكر يحيط بالمخدولين تزيدهم خذلاناً إذا انتبهوا لهدفها الخبيث وغايتها الهابطة، وأن من وضعها لم يعترضها لأنها لا تخص الدين وليس لها صلة بأي شيء منه بالمقارنة مع هبة أسطول الصمود الذي يتمخض من عمل إنساني لجماعة يصفها المغرضون بالإرهاب!!

قضية المسلمين صارت واضحة بعد أن كشفت الانتهاكات التي تتعرض لها من أعدائها المجرمين الذين يشجعون هذه النشاطات الشائنة التي يرضون عنها ليُظهروا للشعوب أنهم بذلك يسلّمون من الأذى ولا يمسه عقاب الأعداء ما داموا يخدمون الاحتلال وارتضوا أن يكونوا تحت سلطته!

ولكن كيف لمن اكتوى بنار الظلم وتجرع كل صنوف الألم أن يخذل هذه القضية وقضايا المسلمين التي أمعن الكفار المستعمرون عن طريق عملائهم من بني جلدتنا، في تهميشها وتصغيرها بؤاد الأخلاق وهتك الأعراض وخرق الحياء وزرع الفساد؟!

لقد عمدوا للتعتيم على قضية المسلمين المصيرية وغيبوا أبناء الأمة عن واجبه الأول وتاج فروضهم: العمل لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة دولة جامعة للمسلمين تستوي صفوفهم وراء إمام جنة يعلن الجهاد فيحرر الأقصى والأسرى ويقتص لدماء الشهداء ولأعراض المسلمات العفيفات ليس في فلسطين فحسب بل في كل العالم من شرقه لغربه، ومن يتخلف عن هذا العمل العظيم يكون قد اتخذ إلهه هواه فأطاع الشيطان وجعل له سلطاناً ظاهراً من ولائه وخضوعه لخطط سيده الكافر المستعمر.

واليوم نقف على هذا الماراثون الهابط ونسأل كيف لمسلم طاب سعيه أن يمرّر هذه الأفعال مرور الكرام دون أن يغلي الدم في عروقه فيلفظها لفظ النواة ويبين قبحها وخبث النية من ورائها حتى لا تصبح لا سمح الله أمراً معتاداً مقبولاً فيصير القبيح مألوفاً والصحيح منبوذاً وغريباً وغير مرغوب!

فتبا لأنشطتهم ولهم ولمن أعانهم وأطاعهم.

عن أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها قالت: حَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَرَعَا مُحَمَّرًا وَجْهَهُ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيَلُّ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ، فَتُحِ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمٍ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ مِثْلُ هَذِهِ، وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الْإِبْهَامَ وَالتِّي تَلِيهَا»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّهُ لَكَ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟! قَالَ: «نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخُبْتُ»، يعني إذا كثرت المعاصي؛ عم الهلاك، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

كتبته لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

زبيدة أم عثمان - الأرض المباركة (فلسطين)